



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وادي النجاء - أنموذجاً.

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات عربية
إشراف الدكتور:
- خير الدين هبال

الشعبة: دراسات لغوية
إعداد الطالبتين:

- صونية مرزوق
- عائشة مرواني

الصفحة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف-ميلة.	د- عبد المؤمن رحماتي
منقشاً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف-ميلة.	د- سمير معزوزن
مشرفاً ومقرراً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف-ميلة.	د- خير الدين هبال

السنة الجامعية: 2018-2019



سبحان الله العظيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فصل

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل ونُثني عليه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بنعمة العلم وأن وفقنا لإنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "خي الدين هبال" الذي تكرم بالإشراف على عملنا.

كما نعبر عن شكرنا وتقديرنا إلى اللجنة المناقشة

كما نتقدم بشكر خاص للأستاذة " جميلة بالصلوب" التي أفادتنا كثيرا في عملنا بنصائحها وتوجيهاتها.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل الوصول.

مقدمة

مقدمة:

تتميز اللغة العربية بأصالة ماضيها، كونها لغة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كما أنها اللغة التي نزل بها كلام الله تعالى في القرآن الكريم، وهي تعد مصدراً مهماً في الحياة الاجتماعية؛ لأنها وسيلة للتعبير والتواصل ورمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، فهي أداة للمعالجة والتفكير لدى الإنسان، وبواسطتها تتم عملية التعلم والتعليم.

وقد شهد العالم اهتماماً واسعاً ومُتزايداً بمحو الأمية وتعليم الكبار، وذلك من منطلق إدراك الدول بأنّ آفة الأمية تشكل العقبة الرئيسيّة؛ التي تقف حجر عثرة أمام تحقيق التنمية والتطور والرقي الاجتماعي والاقتصادي؛ حيث عرفت انتشاراً كبيراً على الصعيد العالمي وخاصة عند العرب بمن فيهم الجزائري وأدركوا أنّه لا سبيل لتحقيق الغايات والأهداف المرجوة إلّا من خلال تكوين مواطن متعلم.

فالعنصرية التعليمية التعليمية لمحو الأمية تستند إلى برامج تتطلب الكثير من التخطيط والتنظيم في إعدادها؛ لأنّها موجهة إلى فئة الكبار؛ الذين يختلفون اختلافاً جوهرياً عن الصغار، ويحتاجون إلى برامج خاصة تتناسب مع حاجاتهم ودوافعهم وأهدافهم، وتتلاءم مع رغباتهم وميولاتهم واهتماماتهم وتراعي خصائصهم وقدراتهم وظروفهم العائلية والاجتماعية؛ التي تساهم بشكل كبير في الحد من الأمية، وتعزيز القدرات الشخصية للفرد والقضاء على مجموعة من السلبيات التي كانت تواجهه في حياته.

ونظراً للطبيعة المهمة التي يكتسبها هذا الموضوع جاء بحثنا موسوماً بـ:

"تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار" وادي النجاء أنموذجاً.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع: كونه مهماً في التعرف على المراحل التي تتم بها تعليمية اللغة العربية داخل صفوف محو الأمية، وأيضاً لرصد مدى ملائمة منهاج محو الأمية لحاجات المتعلمين وأهدافهم، والطرائق المتبعة داخل فصول هذه المراكز، وأهم المعارف التي يكتسبها المتعلمون الكبار في محو الأمية ومدى استيعابهم لها.



ويبقى الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو محاولة تقويم برامج محو الأمية؛ للتعرف على مدى تلبيتها لحاجات الدارسين الكبار الأميين، ومدى ملاءمتها لأهدافهم واهتماماتهم وتطلعاتهم، مع إبراز دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية وكيفية استقبال المتعلم للمعلومات المقدمة له، والتعرف على الجهود المبذولة في ميدان مكافحة الأمية والصعوبات والعراقيل؛ التي تعترض العمل في هذا المجال وجاءت مذكرتنا لتجيب عن الإشكالية التالية:

1 - ما هي طرائق التدريس المتبعة في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار؟

2 - ما مدى ملائمة منهاج محو الأمية للمتعلمين الكبار؟

3 - ما هي الخصائص التي يجب أن تتوفر في المتعلم الكبير من أجل تحقيق العملية التعليمية التعلمية؟

4 - ما هي أغلب المعوقات التي تواجه المتعلمين الكبار؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، اعتمدنا على المنهج الوصفي، وذلك بوصف الظاهرة اللغوية وتحليل النتائج المتوصل إليها، ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة ممنهجة كالتالي: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

أمّا المقدمة فتناولنا فيها: الإحاطة بالموضوع؛ حيث تناولنا أهمية اللغة العربية ثم الأمية وكيفية مكافحتها، أهمية الموضوع، ثم سبب اختيار الموضوع، والهدف من اختياره ثم طرح الإشكالية، والمنهج المتبع، وخطة البحث، ثم الدراسات السابقة، فالمصادر والمراجع والصعوبات.

وأمّا الفصول فخصصنا فصلين نظريين، وفصلاً أخيراً للجانب التطبيقي، فجاء الفصل الأول معنوناً " بمحو الأمية وتعليم الكبار"، ويحتوي على مبحثين: الأول: ضبط المفاهيم والثاني: تعليم الكبار.

والفصل الثاني: كان بعنوان: " أسباب الأمية ومخاطرها ودور محو الأمية وتعليم الكبار في مكافحتها"، ويضم مبحثين: الأول: الأمية على الصعيد العالمي، والثاني: الأمية على الصعيد

العربي؛ أمّا الفصل الثالث والأخير فكان للجانب التطبيقي، فكان المبحث الأول: للدراسة الميدانية، أمّا الثاني لاستخلاص الملاحظات والنتائج الخاصة بالمتعلمين والمعلّمين والعملية التعليمية داخل القسم.

أمّا الخاتمة فتطرّقنا فيها لأهم المقترحات والحلول للتخلص من الصعوبات التي تواجه المتعلمين الكبار، يتبعها قائمة من المصادر والمراجع متنوعة بين كتب ومذكرات ومجلات وفهرس للموضوعات وملاحق وأخيراً؛ ملخص باللغتين العربية والإنجليزية.

أمّا الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع فمن بينها

1- الحاجات اللغوية للكبار لجمال فنيط.

2- تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية بسكرة أنموذجاً لسعاد دركياني وغيرها.

وقد اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع أهمها على الإطلاق مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة سعاد دركياني المعنونة بـ " تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية - بسكرة أنموذجاً - إضافة إلى كتاب شبل بدران " نظم التعليم في الوطن العربي " والجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة والاختبار وغيرها.

وقد عرفنا خلال إنجاز هذه الدراسة الكثير من الصعوبات سواء في شقها النظري أو التطبيقي؛ من الجانب النظري لم تتوفر لدينا المراجع الكافية؛ التي تُعنى بالأمية وبتعليم اللغة العربية في محو الأمية، وفي الجانب التطبيقي عانينا فيه عدم وجود مراكز متخصصة لتعليم هذه الفئة.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذه الدراسة، ليخرج على الصورة المطلوبة، والله هو الموفق في الأعمال.

مدخل

مازالت طريقة تعليم اللغة العربية طويلة، والجهود المبذولة مازالت مقصورة والأهداف المسطرة والملاحم المأمولة في كل مراحل التعليم مازال تحقيقها بعيدا، رغم جهود مجموعة من المعلمين والأساتذة والفاعلين الذين ينهضون بتعليم اللغة، ووجود أعداد معتبرة من المتعلمين والطلبة الذين يتكفون تعلمها، والكل يعي كل الوعي أهمية اللغة في وحدة الثقافة والأفكار والقيم والمشاعر؛ بل ووحدة الأمة نفسها.

وتعتبر اللغة العربية إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى واشتقاقا وتركيبا، وهي تتميز بفخامة اللفظة، وجمال الأسلوب، وقوة الأداء، وما يزيد من مكانتها أنها لغة القرآن الكريم.

وقد عرف اللغة مجموعة من العلماء من بينهم ابن جني في كتابه الخصائص؛ حيث قال: " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".¹

بمعنى أنها أداة من أدوات الحياة العامة، فهي مجموعة من الأصوات والتراكيب التي يعبر بها الفرد أو الجماعة عن رغباتهم، وهي تستعمل كوسيلة للفهم والتفكير لنشر الثقافة والترابط الاجتماعي التي لا بد منها سواء للفرد أو المجتمع.

وهي تعدّ من أهم مقومات المجتمع باعتبارها وسيلة للتواصل وهي الهوية التي تميز المجتمعات بعضها عن بعض، وهذا ما دفع بها إلى الاجتهاد في نشر لغتها من خلال تيسير محتوى تعليمها لأبنائها- صغارا كانوا أم كبارا- وإبراز الدور الإيجابي للمعلم والمتعلم وهذه أهم المحاور التي تقوم عليها العملية التعليمية التعلمية، باعتبارها أحد الأعمدة الأساسية للتنمية داخل المجتمعات، من خلال تحقيق النجاح والرفاهية لأبنائنا والرقى والازدهار في مختلف المجالات.

وتفشي الأمية داخل هذه المجتمعات أثر سلبي عليها وأصبح عائقا في تقدمها، من خلال إضعاف القيمة الفكرية للأفراد، والحد من قدرتهم على الإبداع والإنتاج، وتعرقل

¹ ابن جني، الخصائص، تح: المحقق محمد علي النجار، دط. دار الكتب المصرية، ج1، ص33.

عملية التنمية التي تشمل الصحة والتعليم والوصول إلى مستوى معيشي لائق وضمان حقوق الإنسان.

وتنتشر مشكلة الأمية في العالم المتقدم والمتخلف على حدّ سواء، ولكن نجدها بنسب مرتفعة في المجتمعات المتخلفة، التي تمس بلدان إفريقيا وبعض بلدان آسيا والمجتمع العربي التي فيها الجزائر، والمتتبع لهذه الدول يجد أنه على الرغم مما بذلته من وقت وجهد ومال للقيام بالعملية التنموية، فإنه يلاحظ أن هناك عددًا محدودًا من هذه الدول استطاعت الخروج من دائرة التخلف، وهناك دول أخرى قليلة حققت نتائج محدودة، وكان الإخفاق مصير أغلبية الدول الأخرى ويرجع عدم نجاح عمليات التنمية لأسباب عديدة نذكر منها: استفحال ظاهرة الأمية وضعف عملية تعليم الكبار؛ لذا لن تكون تنمية حقيقية وفعالة إلا بمحو الأمية وتعليم الكبار بمختلف فئاتهم.

الفصل الأول:

محو الأمية وتعليم الكبار

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

المبحث الثاني: تعليم الكبار

تمهيد:

تعد الأمية من المفاهيم المرتبطة ببيئة العلم والتعليم، تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة؛ بسبب عدم تعلّم حروف اللّغة وكيفية نطق الكلمات؛ التي تتكون منها الجمل اللغوية، وعادة ما يرتبط وجود الأمية بالمجتمعات الفقيرة؛ التي يكون مستوى الخدمات التعليمية فيها قاصرا على احتواء الأفراد مع بداية تشكيل الوعي والإدراك؛ كما يساهم ارتفاع نسب الفقر في هذه الدّول أن يجبر الأطفال على العمل، الأمر الذي يتسبب في حرمانهم من التّعليم الذي يلقاه من هم في سنهم في المجتمعات الأخرى.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

1- مفهوم الأمية

أ- لغة: قال ابن منظور في لسان العرب: "الأمِّي الذي لَا يَكْتُبُ، قال الزجاج: الأمِّي الذي عَلَى خِلْقَةِ الْأُمَّةِ، لَمْ يَتَعَلَّمِ الْكِتَابَ فَهُوَ عَلَى جِبَلَّتِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ البقرة 78.

قال أبو إسحاق: معنى (الأمِّي) المنسوبُ إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبَلَّتُهُ أُمُّهُ؛ أَي: لَا يَكْتُبُ فَهُوَ فِي أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ أُمِّي؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ هِيَ مُكْتَسَبَةٌ، فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مَا يُولَدُ عَلَيْهِ؛ أَي: مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ¹

والأمِّي في كلام العرب الذي لا يحسن الكتابة نسبة إلى الأم؛ لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمُّه عليه من الجهل بالكتابة.

ب- اصطلاحاً: عرفت اليونيسكو الأمية بأنها: "عجز الفرد عن توظيف مهارات القراءة والكتابة، أو أنه كل سلوك يتعارض طبيعة ووجوداً مع نظام الحضارة المعاصرة، ومع أسلوب إنتاجها، ومع نمط الارتقاء بها، ومع فلسفتها السياسية والاجتماعية"².

يمكن القول من خلال مفهوم اليونيسكو للأمية؛ بأنَّ الشخص الأمِّي عندها هو الذي لا يعرف القراءة والكتابة بأي لغة كانت، وكذا عدم مساهمته لمختلف التطورات التي مست بلاده من مختلف جوانبها ثقافية كانت أو سياسية أو اجتماعية وغيرها.

إضافة إلى هذا وجدنا أنَّ هناك تبايناً في مفهوم الأمية بين العالمين المتقدم والمتخلف حيث حصر هذا الأخير مفهوم الأمية فيمن لا يعرف القراءة والكتابة والحساب

¹ - ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار الصادر، ج12، ص34.

² - رابح بن عيسى: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية " مذكرة الماجستير، إشراف: سعاد عباس غوفي قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2011م ص:13.

بأية لغة كانت ابتداء من السن التي يعتبر معها بأنه لم يعد في استطاعته الالتحاق بالمدرسة النظامية عكس العالم المتقدم الذي تجاوز هذا الحصر إلى اعتبار الشخص الأمي من لا يحسن استعمال الوسائل التكنولوجية المتطورة؛ كالكمبيوتر ر والهواتف الذكية وغيرها.

2- مفهوم محو الأمية:

أ - لغة:

جاءت كلمة "محو" في تاج العروس، مَحَاهُ يَمْحِيهِ مَحِيًّا، أو مَحَاهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا كلها بمعنى واحد وهو إذهاب أثر الشيء وإزالته وهو مَمْحِيٌّ وَمَمْحُوٌّ.¹

وفي قاموس المحيط "محاه ويمحاه: أذهب أثره، فمحا."²

وعليه جاءت كلمة "مَحَوْ" في المعاجم اللغوية تحمل معنى الإزالة والذهاب وفناء الشيء.

ب- اصطلاحا:

عرفت منظمة اليونسيف محو الأمية "Alphabétisme" هو القدرة على استخدام مهارة القراءة والكتابة والحساب؛ لكي يؤدي الفرد وظيفته ويتطور في المجتمع على نحو فعال" والتعريف الذي اعتمدته اليونسكو لمحو الأمية هو: "يعد متعلما كل شخص يستطيع أن يقرأ ويكتب بفهم بيانا قصيرا وبسيطا عن حياته اليومية".³

نستنتج أن محو الأمية جاء للتصدي للأمية، ومنح الفرد القدرة على استخدام مهارة القراءة والكتابة وتطويرها لكي يؤدي وظيفته بشكل فعال داخل المجتمع، كون الأمية من

¹ - محب الدين مرتضى الزبيدي، تاج العروس، القاهرة: 1888، ص338.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8. بيروت، لبنان: 2005م مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص1333.

³ - رابح بن عيسى: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص15.

أكثر السلبيات على الجانب التعليمي ومظهرًا من مظاهر التخلف الاجتماعي بصفة عامة فهي خطر على الإنسان فردًا، وخطر على الإنسان مجتمعا.

3- مفهوم الكبار:

الكبار هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة عشر (15) أو أولئك الذين يعتبرهم المجتمع الذي ينتمون إليه كبارًا،¹ أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الدراسة الابتدائية ولم يكونوا منتظمين في المدرسة وهي الفئة التي تشارك في عملية الإنتاج.² أو الأشخاص الذين تجاوزوا مرحلة المراهقة المبكرة، وبدأوا مرحلة الرشد المتأخرة، وتمتد أعمارهم بين تسع عشرة سنة وخمس وستين فما فوق.³

4- مفهوم تعليم الكبار:

مرّ مفهوم تعليم الكبار بتطور ملحوظ منذ نشأته، وهو يعدّ نشاطًا تعليميًا منهجيًا منظمًا، يوجه للأشخاص الكبار (15 سنة فما فوق أو أولئك الذين يعتبرهم المجتمع الذي ينتمون إليه كبارًا) خارج إطار التعليم النظامي؛ وذلك بغرض تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات والخبرات الأساسية التي تساعد على أداء الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع.

وقد عرّفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو (UNESCO) في الستينيات من القرن الماضي تعليم الكبار بأنه: " مجمل الخبرات والمؤتمرات التربوية التي

¹ - مكتب التربية العربي لدول الخليج، التعليم للجميع، دليل التخطيط لإعداد الخطة الوطنية، دط. الرياض، المملكة العربية السعودية: 2002، متابعة المنتدى العالمية للتربية، دكار، السنغال، ص154.

² - نورالدين الحكيم، الثقافة العملية والتنمية، مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العملية وبحوث العمل دط. بيروت: لبنان: 1980، دار أ ب للطباعة والنشر والتوزيع، ص24.

³ - مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العملية وبحوث العمل، دورة المشرفين على مراكز وبرامج الثقافة العملية في الوطن العربي، الكتاب الثاني، دط. بغداد، العراق: 1979، ص189.

يخضع لها الراشد، وهذا يشمل الدروس الرسمية في أية مادة، والعمل التربوي الخاص في الأندية والجمعيات، فضلا عن الآثار المباشرة أو غير المباشرة لوسائل الإعلام الجماهيري، كما يشتمل على التعليم الحر والتعليم التقني والمهني إلى آخره في البلدان المتقدمة، وتنمية المجتمع المحلي ومحو الأمية، والصحة وغيرها في المناطق المختلفة".¹

يتبين لنا من خلال تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة أن تعليم الكبار واسع الأفاق حيث شمل جميع أنشطة التدريس والتدريب التي يحضر لها الراشد وتتمثل في: محو الأمية للكبار، الصحة، التدريس المهني.

وعرفه المؤتمر الدولي الخامس حول تعليم الكبار، الذي عقد في هامبورغ بألمانيا سنة 1997 بأنه " مجمل العمليات التعليمية التي بفضلها يُنمي الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم المعرفية كانت أو المهنية؛ من أجل تلبية حاجاتهم وحاجات المجتمع بأنواعه النظامي والمستمر والرسمي والعفوي المتاحة في مجتمع يتسم بتعدد الثقافات؛ حيث يتم الاعتراف بالنهج النظرية والتطبيقية العملية".²

وهذا ما يعكس مدى اتساع الآفاق التي تتيح فرص التعلم بأنماطه المختلفة للكبار ويلقي على المجتمع بكل مؤسساته التربوية والسياسية والاجتماعية مسؤوليات واضحة ومحددة اتجاه تعليم أفرادهم، بحيث لا تقتصر فرص التعليم على فترة الدراسة النظامية؛ بل تمتد مدى الحياة؛ لتشمل كافة المهارات وفروع المعرفة الإنسانية المختلفة، وتستخدم جميع السبل والوسائل التربوية؛ لتهيئة المجال أمام جميع أفراد المجتمع لتحقيق التنمية الفكرية والثقافية والاجتماعية الشاملة لشخصيتهم.

¹ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تطوي تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس: 2002، ص203.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص203.

المبحث الثاني: تعليم الكبار

1 - مركز تعليم الكبار:

مكان تنجز فيه أنشطة منظمة، الغرض منها تعليم الكبار، ويتم اللجوء في معظم الحالات الى المدارس الابتدائية والثانوية لاستعمالها مراكز لتعليم الكبار، وقد بلورت حركة تعليم الكبار في البلاد العربية مجموعة مؤسسات تعليم الكبار؛ والتي تمثلت في المؤسسات التعليمية (معاهد تعليم اللغات والتعليم بالمراسلة ومراكز التدريب) والمؤسسات المهية ذات الطابع التدريبي المهني والمؤسسات المعرفية والمؤسسات الاجتماعية والرياضية.¹

تعد مراكز تعليم الكبار جزءاً أساسياً ومهماً داخل المجتمع حيث تلعب دوراً رئيساً في تصحيح أوجه القصور الواضحة في نظام المجتمع من أجل الرقي والتطور المنشود.

2- خصائص الكبار:

يتميز الكبار عن الصغار بمجموع الخصائص النفسية والجسمية والحركية والحسية والعقلية التي يتصف بها الكبار، والتي قد يكون لها أو لبعضها تأثير مباشر أو غير مباشر على عمليات التعلم والتكوين التي ينخرطون فيها وهي كالتالي:²

أ- على المستوى النفسي:

- توفر حوافز داخلية تدفعه إلى التعلم.

- القدرة على الفهم والتجريد، وتمثل القيم.

¹- The Unified Dictionary of literacy and adult Education terms (English- franch- Arabic), N: 41,Bureau of coordination of arabization –RABAT, p:08.

²- المرجع نفسه، ص: 13.

ب- على المستوى الاجتماعي:

- القدرة على تحمل المسؤولية اجتماعيا ومهنيا.
- قابلية التأثر بالتقاليد والالتزام بها.
- التوفر على خبرة حياتية ومهنية وعلى مشروع اجتماعي أو مهني.

ج- على المستوى الجسمي والعضلي:

- الضعف العام.
- تقلص القدرات السمعية والبصرية نتيجة التقدم في السن.

د- على مستوى التعلم:

- المشاركة الفاعلة والايجابية في الأنشطة.
- التفاعل مع الآخرين وتبادل الخبرات والتجارب.
- السعي إلى تأكيد الذات.
- من خلال ما سبق يتبين أنّ الخصائص التي يتميز بها الكبار تساعدهم وتأهلهم على التعلم والقضاء على الأمية.

3- دافع تعلم الكبار:

هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تحفز الكبار للتوجه نحو التعليم وتتضمن:¹

- الدافعية للتعلم؛ حيث تدفعهم نحو هدفهم المتمثل في الحصول على أحد أشكال التعلم المختلفة مثل الفهم أو تعديل الأداء أو إتقان مهارة معينة.

¹ - the unified dictionary of literacy And Adult Education terms , p 11 .

- الرغبة في تدعيم علاقتهم الاجتماعية بالآخرين.
 - الدافع المهني.
 - الرغبة في العمل للحصول على عائد مادي.
 - الدافع الذاتي؛ أي: الرغبة في تطوير المعارف والمهارات الذاتية والرغبة في البحث والدراسة في موضوع معين
 - الرغبة في اكتساب مهارات معينة تجعل صورته أكثر تقديرا واحتراما أمام الآخرين.
 - الرغبة في اكتساب المعلومات والخبرات التي تتيح له تطوير الأداء وتحقيق التميز.¹
- مما سبق يتضح لنا أن للكبار دوافع كثيرة تدفعهم للتعلم، وهي تختلف حسب رغباتهم من مهنية وذاتية واجتماعية؛ لكي تحقق ما يطمحون إليه.

4- أنشطة تعليم الكبار:

- لدى الكبار خبرات حياتية مختلفة ومتعددة نتيجة اتساع خبراتهم واتصالهم بالحياة لذلك وجب التنويع في الأنشطة التي يقومون بها؛ والتي تتمثل فيما يلي:²
- أ- برامج التعليم العلاجي (محو الأمية الهجائية - محو الأمية الوظيفية) وغيرها.
 - ب- الأنشطة التعليمية التعليمية المقدمة للمتسربين بعد المرحلة الأساسية.
 - ج- الأنشطة التعليمية الموجهة نحو (التدريب الوظيفي - التدريب المهني) وكذلك نحو تعيين المهرة من الأطباء والمهندسين.

¹ - the unified dictionary of literacy And Adult Education terms , p 11.

² - أحمد عزام عبد النبي وعبد الجواد، مروة عزت، آليات تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر في ضوء معايير الولايات المتحدة الأمريكية، دط. قطر: 2012، مجلة التربية، ع177، ص ص 101، 184.

- د- الأنشطة السياسية المرتبطة بتربية الكوادر السياسية.
 - هـ- أنشطة تعليم تحقق وعيًا صحيًا واجتماعيًا وأسرّيًا.
 - و- أنشطة تعليمية من أجل تحقيق الذات وهي برامج تعليم الآداب والفنون.
 - ز- البرامج الموجهة للاستثمار أوقات الفراغ.¹
- مما سبق يتّضح لنا أن هناك العديد من الأنشطة التي يمكن استخدامها مع الكبار والتي يقوم بها خبير مختص من أجل تحقيق الأهداف المحددة.

5- سمات معلمي تعليم الكبار:

- يجب أن تتوفر في معلم الكبار صفات كثيرة تتمثل فيما يلي:²
- لديه القدرة على استخدام المواد التدريبيّة التطبيقية واستخدام التدريب المتمركز حول المشكلات مما يحقق للبالغين المتدربين ما يحتاجه.
 - ربط خبرة المتدربين بالتدريب.
 - لديه القدرة على إشاعة جو ودي.
 - التنوع في استخدام الوسائل التدريبيّة.
 - أن تتوفر لديه مهارات متنوعة.
 - معرفة وافية لموضوع التدريب.
 - أن يكون منظما ومركزا على الأهداف.
 - له حضور قوي قادر على ربط المحتوى بمواقف العمل الخاصة بالمشاركين.
 - قادر على التعامل مع الآخرين من كل المستويات.

¹ - أحمد عزام عبد النبي وعبد الجواد، مروة عزت، آليات تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر في ضوء معايير الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص 101، 184.

²-The Unified Dictionary of literacy and adult Education terms,p10.

- خامة صوته جيدة، مستمع جيد.

- يستخدم وسائل تدريبية متنوعة.

- متحمّس يركز على المتدرب.

مما سبق يتّضح لنا أنّ معلمي الكبار يتمتعون بالعديد من السمات، وبالتالي تجعلهم متميزين عن غيرهم، وقادرين على تحقيق الهدف المنشود لتعليم الكبار.

6- تقويم تعليم الكبار:

تعدّ عملية تقويم الكبار عملية منظمة تسعى إلى تطوير برامج تعليم الكبار من خلال التّعرف على ما تحقّق من الأهداف وما أحرزه البرنامج من تقدّم، ومعرفة مدى ملائمة طرق التّدرّيس التي يقدمها البرنامج، وتحكم عمليات تقويم تعليم الكبار مجموعة من المبادئ تتمثل في:¹

- التّقويم الذاتي الذي يضطلع به المتعلّم الكبير، ومجموعة المتعلمين.

- تعدد طرق التّقويم في تعليم الكبار لتشمل الملاحظة والتّقدير النوعي والكمي لعوائد التّعليم والاختبارات العملية الإسقاطيّة، واختبارات المواقف الواقعيّة والافتراضيّة.

- أن تكون عملية التّقويم جزءاً أساسياً في نسيج البرنامج.

- استخدام المواد والأجهزة ومتابعة عملية الأداء.

- أن يكون التّقويم عملاً مستمراً عبر مراحل البرنامج وفي وحداته المختلفة.

- أن يكون التّقويم معنياً بتقدير النّتائج التي يفرزها التّعليم أكثر من عنايته بحسابات

الطاقات التي بذلت في البرنامج.

¹- The Unified Dictionary of literacy and adult Education terms,p8.9

- أن تتدرج عمليات التّقويم وأن تتحول الأهداف التي تتحقق في مراحل برنامج التّعليم الأولي إلى وسائل لتحقيق أهداف أعلى منها.

وعليه يمكننا القول أنّ هذه المبادئ من الممكن أن تجعل عملية التّقويم ذات معنى وأهمية بالنسبة للكبار والمعلّمين على حد سواء.

7- معوقات تعليم الكبار:

توجد هناك مجموعة من المعوقات التي يمكن رصدها من خلال الواقع تتمثل فيما يلي:¹

أ- افتقار المناخ التّعليمي في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في المدارس إلى التّعاون والمشاركة من قبل الإدارة المدرسية.

ب- افتقار الفصول والمدارس إلى المشرفين الدّائمين للمتابعة.

ج- معانات الكثير من الفصول والمراكز من نقص التّجهيزات اللازمة للعملية التّعليمية.

د- العديد من المعلمين غير مؤهل تربوياً للقيام بالعمل المطلوب.

هـ- طغيان الطابع الإداري الروتيني على عملية التّوجيه أكثر من الطابع الفني.

يتّضح لنا من خلال ما سبق أنّ المعوقات التي نواجهها في تعليم الكبار تعتبر عامل تأثير على جودة تعليم الكبار والأساليب المستخدمة فيه.

¹ - غنايم، مهنى محمد إبراهيم، الإهدار في محو الأمية وتعليم الكبار _ العلوم التربوية _ مصر: 2004، مج 12، ع 2 ص:354.

الفصل الثاني:

أسباب الأمية ومخاطرها ودور

محو الأمية وتعليم الكبار في

مكافحتها.

المبحث الأول: الأمية على الصعيد العالمي.

المبحث الثاني: الأمية على الصعيد العربي.

تمهيد:

تعدّ الأميّة مشكلة من أخطر المشكلات التي يواجهها عالمنا، فهي تمثّل عبء كبير في سبيل التقدّم الاقتصادي والاجتماعي في كثير من الدول، رغم تقلّص نسبتها في السنوات الأخيرة؛ إلّا أنّ هذا المشكل يبقى مطروحا على السّاحة العالمية، لأنّها قضيّة العصر وهي وثيقة الصّلة بمشاكل العالم المعاصر؛ كالانفجار السكاني والفقر والجوع والمرض، فأينما تجد الأميّة تجد المرض والفقر؛ وبالتالي التّخلف؛ لذا لن يكون هناك تنمية حقيقية وفعّالة إلّا بمحو الأميّة وتعليم الكبار بمختلف أنواعها.

المبحث الأول: الأمية على الصعيد العالمي

تعدّ مشكلة الأمية من أكبر المشكلات المعقدة في العالم وذلك لسرعة انتشارها في العالم؛ حيث قدّرت منظمة الأمم المتّحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو عدد الأميين في العالم لعام 1900 بـ 871750 ألف أمي، وفي عام 2004 بفارق 100621 أمي أي ما يعادل 18% في الفترة ما بين 2000-2004، في عام 2015 قدّرت نسبة الرّاشدين الذين تتراوح أعمارهم أكثر من 15 سنة بـ: 14% وأكثرهم يتواجدون في الدول النامية حيث قدّرت عدد أميها بـ 759199 ألف أمي لعام 2004 على عكس الدول المتقدمة التي قدّرت نسبة الأمية بها بـ 14864 ألف أمي.¹

والملاحظ أنّ نسبة الأمية تحتل رقعة كبيرة في العالم النامي والمتخلف على حد سواء، وذلك لأسباب متعددة منها الفقر والمشاكل الاجتماعية وبعض العادات والتقاليد التي تحكمها وأغلبيتها تمس الإناث مثل الزواج المبكر في بلدان غرب إفريقيا وغيرها من البلدان الفقيرة؛ بينما في الدول المتقدمة يعطي دلائل على أنّ مشكلة الأمية فيها على وشك الزوال وذلك للتدابير الفعالة والرفاهية الكبيرة التي يعيش فيها سكانها وتعمل الدول على تحقيقها وضمانها لأفرادها من أجل الزيادة في التّقدم والرقى ومن أبرز هذه التدابير ضمان التّعليم الأفضل والمناسب من أجل منع أي سبب دافع للأمية .

¹ - ينظر: التّعليم للجميع-القراءة من أجل الحياة-، فرنس: 2006 ، اليونسكو، منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة، ، ص:63.

1- أنواع الأمية:

للأمية مجموعة من الأنواع؛ منها ما هو مرتبط بالجانب اللغوي ومنها ما هو مرتبط بجوانب مختلفة منها سياسية، وصحية، واجتماعية، ومنها ما هو مرتبط بالجانب العملي الوظيفي بالنسبة للفئة الأمية وعجزهم عن مواجهة المشكلات التي تواجههم في الحياة اليومية؛ إضافة إلى عدم قدرتهم على تحقيق التواصل مع غيرهم، وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي:¹

أ- **الأمية الهجائية** : تتمثل في الجهل بمهارات القراءة والكتابة والحساب في لغة من اللغات وهي خاصية فردية.

ب- **الأمية الحضارية** : تتمثل في ألوان الفكر والممارسات، التي تشكل في مجموعها بنية المجتمعات التقليدية، كالنقل في العمل، وفي التفكير، وفي استخدام أساليب الإنتاج وهي أنواع: الأمية السياسية، الأمية الدينية، الأمية الاجتماعية، والأمية الصحية.

ج- **الأمية الوظيفية** : ويرتبط هذا المفهوم بعدم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات في الحياة نتيجة لافتقاره إلى توظيف ما اكتسبه من معرفة ومهارة وخبرة.

د- **الأمية الإيديولوجية** : وهي عدم القدرة على تحقيق روابط وعلاقات بين الأفراد نتيجة عدم المعرفة بهم.²

نستنتج أن الأمية تنقسم إلى عدة أنواع يختلف كل نوع عن الآخر باختلاف جهل الشخص للمجال الذي يختص به.

¹ - علي أحمد مذكور، تعليم الكبار والتعليم المستمر - النظرية والتطبيق، ط1. عمان، الأردن: 2007 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص175.

² - سعاد دركياني، تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية، مذكرة الماستر، إشراف: دندوقة فوزية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر - بسكرة: 2016، ص17.

2- أسباب الأمية:

تتعدد وتختلف أسباب الأمية في العالم؛ والتي تزيد في نسبتها وتتمثل:¹

أ- الأسباب التاريخية:

- توفير تعليم شعبي ورخيص لأبناء الفقراء في الكتاتيب؛ التي لم تتسع إلا لعشرة في المائة من جملة أطفال هذه المرحلة.

- توفير تعليم أجنبي حديث لعدد قليل، ومحدود من أفراد الشعب في المدارس الابتدائية والثانوية العالية والأجنبية وكان الغرض منه توفير الكوادر لخدمة النظام الإداري في البلاد.

ب- الأسباب الاجتماعية:

- ضعف المردود المادي للآباء؛ مما أدى إلى عدم القدرة على تسديد المصروفات المدرسية لأبنائهم.

- قيام الأبناء بالأعمال؛ من أجل مساعدة الآباء على نفقات الأسرة.

- انهماك الأولاد في الأعمال المنزلية ولاسيما البنات ما يسبب لهم إجهادًا جسديًا يعوقهم عن الدراسة.

ج- الأسباب التربوية:

- عدم المبالاة بالتعليم؛ مما يؤدي بالمتعلم إلى الرسوب.

- عدم وجود علاقة بين النظام التربوي وحاجات البيئة الاقتصادية، فكثير من الأطفال يتركون المدارس قبل الأوان بغرض استفادة الأسرة منهم للعمل.

- بيئة مدرسية سيئة، وكثير من المدارس أبنيتها قديمة وغير ملائمة وصفوفها مزدحمة.

¹- سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة والاختبار -الجزء الثاني- دط. تلمسان: الجزائر، دت، ص: 32.

هـ- الأسباب الإستراتيجية:

- نقص شعور بعض المسؤولين بخطورة الأمية، وأخذهم الدور الطبيعي في القضاء عليها.

- نقص التّحسيس بخطورة الأمية من طرف أجهزة الإعلام، وحثّهم على الالتحاق بفصول محو الأمية، والإفادة من الإمكانيات المتاحة لهم.

- عدم تكافؤ الخدمات التعليمية بين الريف والمدينة، وعدم وجود خريطة تربوية تضمن عدالة الخدمات التعليمية.¹

وعليه يتّضح لنا أنّ الأمية قد انتشرت نتيجة تعدّد واختلاف الأسباب داخل المجتمع التي تمّدّد شريحة كبيرة من أفرادها.

3- الآثار السلبية للأمية على الفرد والمجتمع:

تنجم عن الأمية آثار سلبية تمسّ الفرد والمجتمع على حد سواء:²

أ- آثار الأمية على الفرد:

- عدم القدرة على اتّباع التّعليمات الخاصة باستخدام الآلات الحديثة.

- صعوبة التّعامل مع الآخرين.

- كثرة مشكلات الإدارة مع العامل السبب؛ الذي جعل العمال الأميين أكثر العناصر في الخروج على نظام المؤسسات وعدم احترام مواعيد العمل.

- افتقار العامل إلى عنصر الاختيار في تحصيل ثقافته.

ب- آثار الأمية في المجتمع:

- تؤدي إلى نشر البطالة والفقر

- تعرقل نمو الأفراد اجتماعيا.

¹ - سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة والاختبار _ الجزء الثاني _ المرجع السابق

ص:33.

² - المرجع نفسه، ص: 34.

- صعوبة استغلال موارد الثروة المتاحة بالبلاد.
 - علاقتها الكبيرة بالمشكلة السكانية.
 - تؤثر أمية الآباء والأمهات على مستوى تعليم الأبناء.
- نلاحظ من خلال ذلك أنّ الأمية ظاهرة اجتماعية تتجم عنها آثار ومخاطر سلبية تمس كلا من الفرد والمجتمع معاً؛ وفي نفس الوقت، وينحصر أثرها المباشر والأساسي على الجانب التعليمي والثقافي للفرد.

4- التدابير الواجب اتخاذها في سبيل مكافحة الأمية:

- باعتبار الأمية مظهرًا من مظاهر التخلف فإنّ محوها ينبغي أن يصبح جزءًا لا يتجزأ من كلّ مشروع يهدف إلى تنمية البلاد وتطويرها، واتخاذ التدابير المناسبة في مكافحتها والقضاء عليها، وتتمثل أهم هذه التدابير فيمايلي:¹
- تطبيق التعليم الإلزامي وحده إلى نهاية التعليم الأساسي من أجل القضاء على الأمية.
 - إقامة دورات فاعلة للأميين الكبار.
 - تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمتحررين من الأمية الكبار والصغار.
 - نشر الوعي الثقافي والدراسات؛ التي تعنى بهذا الجانب للوقوف على الأسباب والنتائج.
- نتوصل إلى أنّ إقامة التدابير اللازمة في مكافحة الأمية؛ تساهم بشكل كبير في الحد من الأمية وتعزيز القدرات الشخصية للفرد والقضاء على مجموعة من السلبيات التي كانت تواجهه في حياته.

¹ - سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة والاختبار_الجزء الثاني ، ص: 34.

المبحث الثاني: الأمية على الصعيد العربي

الأمية من أكبر المشكلات التي تنتشر عند العرب غير أنها حاولت القضاء عليها كغيرها من الدول، وذلك من خلال إقامة مراكز لمحو الأمية، وأصبحت تحتل البلدان العربية من حيث محو الأمية موقعا متقدما بين الدول النامية ورغم ذلك فإن الوضع في الوطن العربي لا يختلف كثيرا عما هو سائد في باقي مناطق المعمورة؛ فقد انخفضت نسبة الأمية من 55% سنة 1985، إلى 49% سنة 1990، ثم إلى 43% سنة 1995 فإلى 40% سنة 2000.¹

السنة	عدد الأميين	نسبة الأمية
1975	49000000	72.7%
1985	61000000	56.5%
1990	63000000	51.5%
1995	66000000	45%
2000	69000000	40.2%

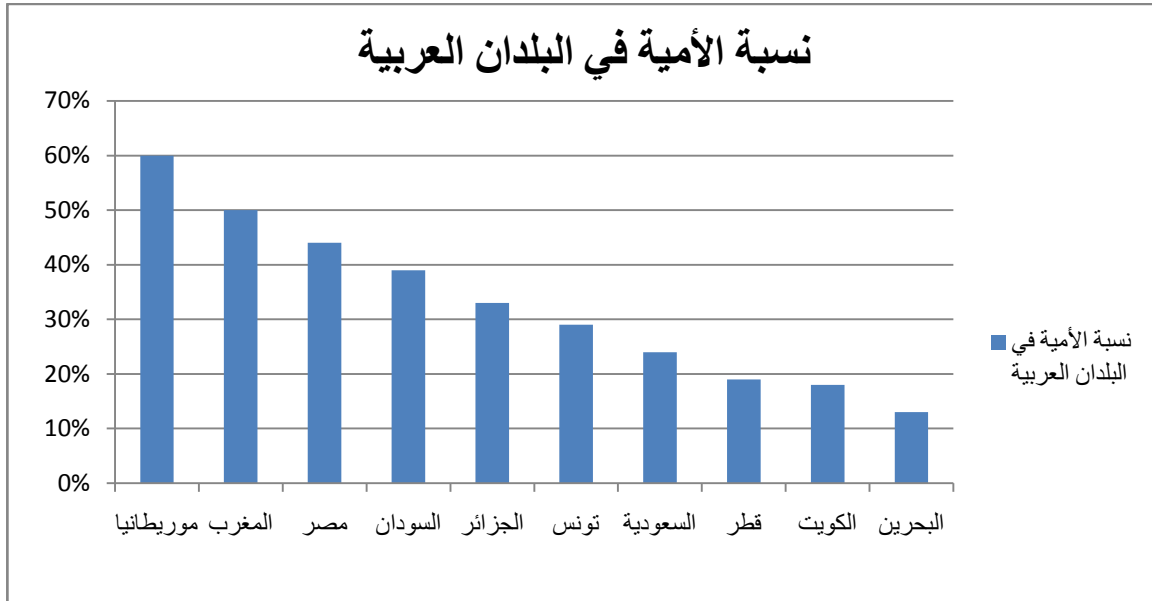
جدول رقم (01): يبين تطور الأمية في الوطن العربي من سنة 1975 إلى 2000.²

وقد أشارت تقديرات معهد اليونسكو للأمية بين الكبار بمجموعة مختارة من الدول العربية لعام 2000 في موريتانيا وصلت إلى 60% وتليها المغرب بنسبة 51% ثم مصر بمعدل 44% ثم السودان بمعدل 39% والجزائر 33% وتونس 29% كما أورد معدلات

¹ - ينظر: مركز الدراسات الوحدة العربية، التنمية البشرية في الوطن العربي، دط. بيروت: لبنان، 1995، ص339.

² - ينظر: سعيد اسماعيل علي، العدل التربوي وتعليم الكبار، ط 1. القاهرة، مصر: 2005، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ص ص 151، 152.

الأمية في الدول الخليجية كذلك في السعودية وصل إلى نحو 24% وفي قطر 19% والكويت 18% وأخيرا احتلت البحرين أفضل المواقع العربية ب 13%¹.



شكل رقم 2: يوضح نسبة الأمية في بعض الدول العربية لسنة 2000

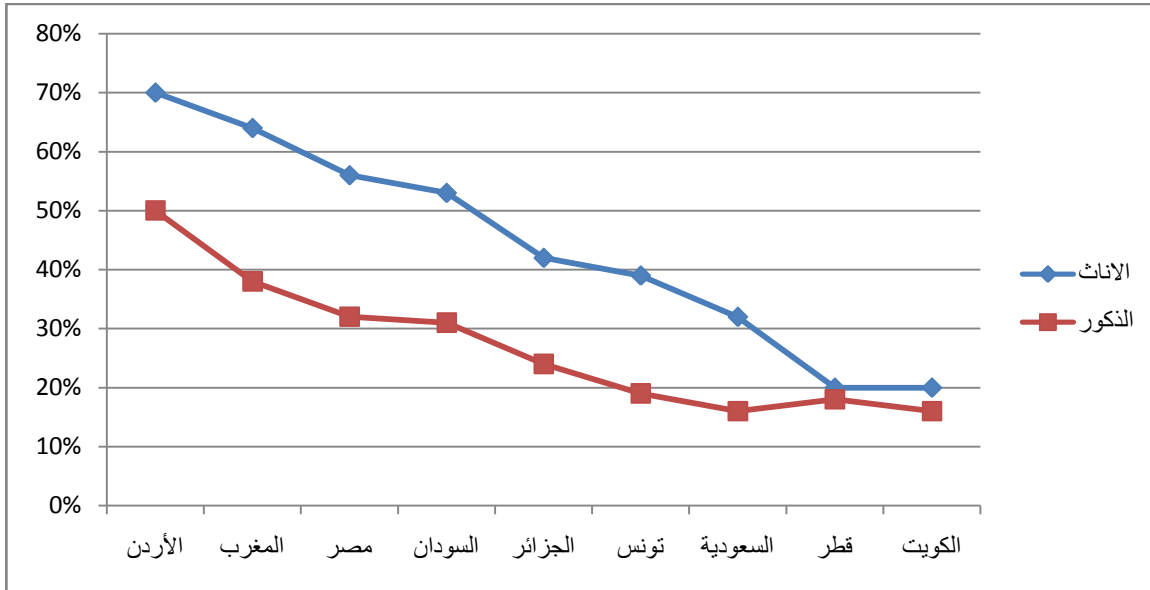
وترجع أسباب الزيادة في عدد الأميين في الوطن العربي إلى الزيادة السريعة في عدد السكان التي تعرفها الدول العربية وعدم التحاق سكان الأرياف بالمدارس، والتسرب المبكر من الدراسة من طرف الأولاد.

وتشكل النساء والفتيات أغلبية السكان الأميين في الوطن العربي؛ حيث كانت المرأة العربية من حيث نسبة الأمية سنة 1985 تقدر بـ 68%؛ أي 37 مليون أمية من مجموع عدد الأميين الذي يبلغ 59 مليون أمية.

وقد شكلت نسبة الأمية العربية بالنسبة للإناث حوالي 50% مقارنة بنسبة الذكور التي تقدر بـ 30% حيث تصل نسبة الإناث في الأردن 70%؛ أما نسبة الذكور 50% وفي المغرب قدرت نسبة الذكور 38% أما نسبة الإناث قدرت بـ 64% ونسبة الذكور في مصر تقدر بـ 32% والإناث 56% وفي السودان 31% للذكور و 53% للإناث وفي الجزائر نسبة الذكور قدرت بـ 24% أما الإناث 42% وفي تونس نسبة الذكور 19% أما

²-unesco : L' éducation des adultes dans un monde à deux vitesses , paris , France, p : 12

الإناث 39% وفي السعودية نسبة الإناث قدّرت بـ 32% أما نسبة الذكور 16% وفي قطر تراوحت نسبتهن بـ 20% ونسبة الذكور 18% وفي الكويت 20% إناث و 16% ذكور.¹



الشكل رقم 3: منحني بياني لنسبة الذكور والإناث لبعض الدول في الوطن العربي لسنة 2000

1- الأسباب الرئيسية للأمية في الجزائر : ومن أبرز أسباب الأمية في الجزائر مايلي:²

أ- الأمية بصفاتها أحد مخلفات الاستعمار:

عند مقارنة نسبة الأمية في فترة الاستعمار التي قدرت بـ 85% مع نسبة الأمية حين استرجاع السيادة الوطنية التي قدرت بـ 84% نستنتج أن الظاهرة ظرفية تسببت فيها السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى استئصال الهوية الثقافية للشعب وإبقائه على حالة الجهل لأكثر من 40 سنة.

¹ ينظر: شبل بدران، نظم التعليم في الوطن العربي ، ط1. مصر، الإسكندرية: 2004، دار المعرفة الجامعية، ص 45، 46، 47.

² ينظر: الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، محو أمية الكبار، عناصر أولية من الإستراتيجية وطنية (ملخص) نوفمبر 2004، ص 05.

ب- ضعف هياكل الاستقبال:

بلغ عدد المدارس الابتدائية غداة الاستقلال 2269 مدرسة، وارتفع بعد ثلاثة سنوات إلى 4255 مدرسة، وفي السنة الدراسية نفسها وصلت نسبة تدرس الأطفال البالغين 6 سنوات والأطفال من 6 إلى 13 سنة على التوالي 43.42% و 45.36% وبلغ عدد المدارس الابتدائية حوالي 18118 مدرسة مما زاد في نسبة المتدرسين بحوالي 90% خلال سنة 2004-2003

ج- التسربات المدرسية المبكرة:

إنّ عدد الأطفال؛ الذين يتسربون مبكرا من المدرسة خاصة قبل إنهاء السنة الخامسة يزيدون بلا شك عدد الأميين؛ فإنّ هذه الفئة تمثل 91808 متعلما من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي كانت قد تخلت عن الدراسة سنة 1965-1966، وفي الفترة بين 1995-1996 انخفض هذا العدد إلى 73034 متعلما.

تبين لنا أنّ أسباب الأمية في الجزائر تعددت وتوّعت؛ ولكن السبب الرئيس في تفشيها وانتشارها هو الاستعمار الفرنسي.

تعاني الجزائر - شأنها في ذلك شأن باقي الدول العربية والنامية من تفشي ظاهرة الأمية؛ وهي ميراث استعماري، خلفها الاستعمار الفرنسي وراءه مع مجموعة من المشاكل مثل: الفقر والتخلف الاجتماعي والاقتصادي وغيرها، إلا أنّ أخطر هذه المشاكل وأكثرها تعقيدا هي المشكلة الثقافية.¹

2- جهود محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر:

إنّ حملات محو الأمية في الجزائر ليست حديثة الولادة؛ حيث نجد أنها تواجدت في وقت الاستعمار، وتوسّعت بعد الاستقلال.

¹ - ينظر: الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، محو أمية الكبار، المرجع السابق، ص5.

أ- جهود محو الأمية وتعليم الكبار قبل الاستقلال:

إنّ جهود الجزائر في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في فترة الاحتلال الفرنسي تعود إلى الجهود التي بدأها الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1912، لتتوسّع هذه الحركة بعد تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين سنة 1931؛ والتي كان من أبرز أهدافها محاربة الأمية والتصدي لمخططات الاستعمار الرامية إلى تجهيل الجزائريين، ومن جملة الجهود والتّضحيات الكبيرة التي قامت بها جمعية علماء المسلمين؛ من أجل نشر التعليم ومحاربة الأمية أنّها:

- أنشأت المدارس الحرة لتعليم الناشئة بطول البلاد وعرضها

- حضرت الكبار بدروس ليلية ، فضلا عن دروس الوعظ والإرشاد في المساجد.¹

وقد أشاد بجهود جمعية العلماء بنشر التعليم ومحاربة الجهل والامية الفرنسيون أنفسهم حيث صرّح رئيس الوفد الفرنسي؛ الذي قام بزيارة استطلاعية إلى الجزائر سنة 1954، حيث أشاد بالتعليم الحر؛ الذي قامت بنشره جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث تشرف هذه الجمعية على ما يزيد عن 150 مدرسة، وتقوم بتعليم قرابة 45 ألفاً من البنين والبنات، حيث أثنى رئيس الوفد عليها وشجعها على الاستمرار في مجهودها وعملها.²

ب- جهود محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر بعد الاستقلال:

دخلت جهود مكافحة الأمية مرحلة جديدة بعد الاستقلال؛ حيث انطلقت الحملة ضدّ الأمية في الجزائر بصفة رسمية سنة 1963؛ حيث تشكّلت " اللّجنة الوطنية لمكافحة الأمية " برعاية حزب جبهة التحرير الوطني؛ حيث قامت هذه اللّجنة بتأليف كتابين في

¹ - عمر بن قينة، ابن باديس رجل الإصلاح والتربية، الجزائر: 1974، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص26.

² - محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزائر: دت، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص402.

القراءة أحدهما بالعربية والآخر بالفرنسية، وكتابين في الحساب أحدهما بالعربية والآخر بالفرنسية أيضا.

وفي عام 1964 أنشئ " المركز الوطني لمحو الأمية " تحت رعاية وزارة الإرشاد القومي للإشراف على عملية محو الأمية، وقد حددت مهام هذا المركز فيما يلي:¹

1- عملية البحث في الطرق التربوية الخاصة بتعليم الكبار.

2- إعداد البرامج والوسائل التعليمية الخاصة بمحو الأمية، من كتب وصور وأفلام وبطاقات، وغيرها.

3- تكوين المنشطين والمعلمين، وتدريبهم على الطرق التربوية في تعليم الكبار.

4- المراقبة والإشراف على سير عمل المراكز الجهوية في تعليم الكبار.

5- مراقبة سير عملية محو الأمية، وتقويمها تقويما علميا.

6- تبادل المعلومات والخبرات مع الهيئات، والمنظمات الدولية والأجنبية المختصة.

7- السهر على ضمان حق الأميين في التعليم

8- مساعدة النشاط الجمعي المرتبط بمحو الأمية وتعليم الكبار.

نلاحظ من خلال ما سبق أنّ الجهود المبذولة في مجال محو الأمية في الجزائر في مرحلة الاحتلال الفرنسي ومرحلة ما بعد الاستقلال، كان لها الدور الفعال في توعية الشعب الجزائري ثقافيا، وذلك بتوفير البرامج والأساليب والطرق المناسبة والإمكانات البشرية والمادية اللازمة؛ من أجل تحقيق النتائج المرجوة والمرغوبة في عملية محو الأمية.

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 28، الصادر بتاريخ 24 ذو الحجة 1415، الموافق لـ 25 ماي 1995، ص10.

خلاصة الفصل:

تعدّ مشكلة الأمية من أكبر المؤثرات السلبية على العالم المتقدّم والمتخلف على حد سواء من مختلف الجوانب؛ سواء ما تعلق منها بالجانب الاقتصادي أم بالجانب الصحي أم مساهمتها في انتشار الفقر والمرض، بعدّها معرقلا للعملية التّنموية التي يصبو لها المجتمع المتخلف.

وقد بيّنا في هذا الفصل النسب التي آلت إليها الأمية، بمختلف فئاتها في العالم، ثم الوطن العربي خاصة في الجزائر، وقد جعلنا من بلدية أحمد راشدي دائرة وادي النجاء نموذجا في بحثنا.

وخلصنا في الأخير إلى أنّ ظاهرة الأمية إنّما تتطلب منا جهودا مكثّفة من أجل استئصالها من الجذور، وذلك من خلال إيقاف التسرب الدراسي؛ الذي يزيد من ارتفاعها ناهيك عن زيادة التّوعية من خلال الالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار بمختلف أنواعها، كونهم الأساس في مفتاح التّقافة والمعرفة بحيث تمدّ الإنسان الأميّ بالأدوات لتطوير معارفه وتهذيبها.

الفصل الثالث:

الجانب التطبيقي

المبحث الأول: الدراسات الميدانية.

المبحث الثاني: استخلاص الملاحظات والنتائج.

المبحث الأول: الدراسة الميدانية

يتمثل هذا الفصل في فصل تطبيقي قمنا من خلاله بدراسة ميدانية في مراكز محو الأمية و تعليم الكبار، إذ تمثل مكان تلقّي هذه الفئة لمختلف الدروس في بعض الابتدائيات والمتوسّطات وذلك لانعدام مراكز خاصّة تتكفل بتعليم هؤلاء، وذلك على مدار يومين في الأسبوع (السّبت والثلاثاء) من الواحدة بعد الظهر (13:00) إلى الثالثة (15:00) مساءً؛ أي بمعدل حصة واحدة في اليوم وبواقع ساعتين للحصة الواحدة.

كانت وجهة دراستنا الميدانية نحو مدارس مختلفة نذكر منها:

متوسّطة محمود بن التّونسي، سداوي علاوة، متوسّطة الإخوة شكروود المتواجدة في بلدية أحمد راشدي دائرة وادي النجاء ولاية ميلّة ؛ إذ تتلقّى فئة الكبار في هذه المؤسسات تعليمها في مدة أقصاها ثلاث سنوات، وتتوج كلّ سنة بامتحان الانتقال إلى المرحلة اللاحقة وفي نهاية الدّراسة يتحصّل الدّارس على شهادة إنهاء دروس محو الأمية وهذه الشهادة تسمح له بإكمال دراسته عن طريق المراسلة وبعدها في المعهد، وكان تاريخ حضورنا في هذه المدارس في المدة الممتدة من 23 فيفري- إلى 12 مارس 2019.

لاستكمال الجانب التطبيقي للمذكّرة المعنونة: "تعليميّة اللّغة العربيّة في مراكز محو الأمية و تعليم الكبار" محاولين بذلك إبراز الطّرائق والأساليب المتبعة من قِبَل الأساتذة في تعليم الأميين، ومدى استيعابهم لها واستخلاص أهم الملاحظات.

1- العينة وشروط اختيارها:

بلغ عدد أفراد العينة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة سبعة وعشرين (27) متعلمة، وهو أقصى ما أمكننا الحصول عليه من عدد المتعلمات اللاتي أجرينا معهن المقابلة، والواقع أنّ عدد المتعلمين الذين كانوا مسجلين في الصف الثاني لمحو الأمية في المركز كان يناهز ثمانين (80) متعلمة، وكنا ننوي إدراج أكبر عدد ممكن منهم ضمن العينة لكن كثرة تغيبهم وعدم انتظامهم في الدراسة حالت دون ذلك، رغم ترددنا على المركز الذي استمرت فترة حضورنا فيه ثلاثة أسابيع (23 فيفري-12مارس 2019) وقد اقتصرنا على الإناث فقط، وذلك لانعدام فئة الذكور في المركز.

أما فيما يتعلق بشروط اختيار العينة، فبما أنّ دراستنا أجريت في مؤسسات تربوية وذلك لانعدام مراكز لمحو الأمية في منطقة سكننا فقد حرصنا على ضرورة أن يكون جميع أفراد العينة، ممّن ينطبق عليهم تعريف الأمي، وهذا يقتضي أن يتوفر في الشخص شرطان أساسيان، أولهما أن يكون الشخص كبيرا؛ أي: أن يبلغ من العمر 35 سنة فما فوق، وثانيهما أن يكون أميا؛ أي: لا يعرف القراءة والكتابة. لذلك تمّ استبعاد كلّ المتعلمين الذين تنعدم فيهم الشروط المذكورة لهذا وجدنا صعوبة كبيرة في الحصول على عينة بحجم كبير؛ فاقصرنا على سبعة وعشرين (27) متعلمة يتوزعن على ثلاث مؤسسات داخل بلديتنا هي:

● مؤسسة محمود بن التّونسي: فوج واحد (01)، وبمجموع اثنتي عشرة (12) متعلمة.

● مؤسسة سعداوي علاوة: فوج واحد (01)، وبمجموع خمسة (05) متعلمات.

● مؤسسة الإخوة شكروود الأربعة: فوج واحد (01)، وبمجموع عشرة (10) متعلمات.

2-وسائل الدّراسة الميدانيّة:

•**الملاحظة المباشرة:** هناك جوانب تتصل بموضوع الدّراسة لا يمكن معرفتها أو الكشف عنها إلّا من خلال الملاحظة المباشرة؛ التي تمكّن الباحث من جمع الكثير من المعلومات التي تخدم الدّراسة ومن ذلك المعلومات المتعلّقة باستعدادات المتعلمات وعلاقتهم ببعضهنّ وعلاقتهم بالمعلمات، الصّعوبات التي تعترضهن وتعيق تعلّمهن، إلى غير ذلك من المعلومات.

•**المقابلة:** أجرينا عدّة مقابلات مع المعلمات ومديري المؤسسات التّربوية، وذلك قصد الاطّلاع على واقع نشاطات محو الأميّة بالبلدية والصّعوبات التي تعترضها بالاستفادة من خبرتهم الميدانيّة في هذا المجال والحصول على الكثير من المعلومات؛ التي يمكن أن تكمل جوانب كثيرة من هذه الدّراسة.

3-الصّعوبات المعترضة:

واجهنا عدّة صعوبات أثناء إجراء هذه الدّراسة، وهي ترجع في مجملها إلى طبيعة الدّراسة في حدّ ذاتها كونها دراسة ميدانيّة لا تخلو من صعوبات وعراقيل، كما تعود هذه الصّعوبات في جانب منها إلى طبيعة الميدان الذي تتناوله الدّراسة والمحيط الذي تجري فيه، ويمكن تلخيص هذه الصّعوبات فيما يلي:

— عدم تعودّ المشرفين في مراكز محو الأميّة على التعامل مع الباحثين، وعدم تفهمهم لأهداف الدّراسة، وتخوّف بعضهم من أن تكون لها انعكاسات سلبية عليهم، ممّا جعلهم يعارضون إجراء تربص داخل مركز لجمعية اقرأ ومدير ملحقة الدّيون الوطني لمحو الأميّة وتعليم الكبار لولاية ميلة، ولعدم وجود مؤسسات تربوية بباقي بلديات دائرة وادي النّجاء فإننا قصرنا دراستنا على بلديتنا.

— طبيعة أفراد العيّنة ؛ فهن أميّات لا يعرفن القراءة والكتابة، وبالتالي لا يمكنهن منحنا إجابات كافية بمفردهن، ممّا تطلب جهدا أكبر للقيام بذلك.

— عدم توفر العدد الكافي من المتعلمين، حيث وجدنا صعوبة جمة في الحصول على عينة بحجم كبير، نتيجة كثرة الغيابات والانقطاعات، فضلا عن انعدام فئة الذكور واقتصار العينة على فئة الإناث فقط.

وقد حاولنا التغلب على هذه الصعوبات بالصبر والتّردد المستمر على المؤسسات التربوية للتّقرب من المعلمات والمتعلمات وكسب ثقتهن.

4-التعريف بالمركز:

أ- وصف هياكل المركز:

❖ متوسطة محمود بن التونسي:

تقع في حيّ شعبان بوفارس بلدية أحمد راشدي دائرة وادي النّجاء تتكوّن هذه المنشأة من (12) قاعة دراسية، بسعة 288 مقعد بيداغوجي، (2) مخابو للعلوم والفيزياء، وساحة صغيرة تتوسطها عيادة طبيّة، جناح إداري وجناح يضم خمسة مساكن وظيفيّة إضافة إلى مطعم.

❖ ابتدائية سعداوي علاوة:

تقع في حيّ شارع الاستقلال 05 جويلية 1962 بلدية أحمد راشدي دائرة وادي النّجاء.

تتكوّن هذه المنشأة من (6) قاعات دراسيّة، بسعة 222 مقعد بيداغوجي، جناح إداري، مطعم وساحة صغيرة.

❖ متوسطة الإخوة شكروود الأربعة:

تقع بحيّ قاجة الطّيب بلدية أحمد راشدي دائرة وادي النّجاء، تتكوّن هذه المنشأة من (18) قاعة دراسيّة بسعة 720 مقعد بيداغوجي، (4) مخابو للعلوم والفيزياء، جناح إداري، ساحة كبيرة يتوسطها مطعم.

وقد خصّص في كل منشأة من هذه المنشآت الدّراسية قسم واحد فقط من أجل تعليم محو الأميّة وذلك راجع إلى أنّ المتعلمين الملتحقين بها عددهم لا يتجاوز عشرة أشخاص أو أقل في كل منشأة.

ب- الوسائل المتّبعة في المركز:

عند ذهابنا إلى المدارس وجدنا، أنّ الوسائل الأكثر استعمالاً أثناء تقديم الدّرس هي الوسائل البصرية التّقليدية، والتي تتمثّل في السّبورة والكتاب المدرسي.

❖ **السّبورة "Tableau":** وهي مستطيلة الشّكل، تشغل مساحة كبيرة ملصقة في الجدار وهي نوعان: مصنوعة من الخشب ؛ والمصبوغة باللون الأخضر، والتي تُكتبُ بالطّباشور ومنها المصنوعة من الألومنيال والتي يُكتبُ عليها بقلم حبر خاص بها، ويقوم المعلم من خلالها برسم الحروف وكتابة التّاريخ والمواضيع المراد تعليمها للأميّين بخط غليظ وجميل وواضح.

❖ **الكتاب المدرسي:** يعتبر حلقة وصل بين المعلّم والمتعلّم، وهو أساسي في العملية التّعليميّة حيث يعتمد عليه المعلّم في إيصال المعلومة للمتعلّم لِمَا يتضمنه من النّصوص والأنشطة التي تساعد في ذلك، ويمر متعلّمو محو الأميّة في مشوارهم الدّراسي على ثلاثة مستويات قبل التّخرج، ولكل مستوى كتاب خاص به، ونحن تناولنا كتاب المستوى الثّاني:

أ- وصف الكتاب المدرسي لمحو الأميّة- المستوى الثّاني-

يحتوي كتاب اللّغة العربية للمستوى الثّاني لمحو الأميّة على واجهة ملونة بحدّة ألوان وغلّاف مدّون عليه: كتاب اللّغة العربية المستوى الثّاني، ومن الأعلى الجمهورية الديمقراطيّة الشّعبيّة وأسفل منها وزارة التّربية الوطنيّة.

الدّيوان الوطني لمحو الأميّة وتعليم الكبار من إعداد السيّد بن جديد بوجمعة مفتش محو الأميّة لتعليم الكبار.

مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التّربية.

وزارة التّربية الوطنية تحت رقم 708م. ع/8 يحتوي على 130 صفحة، وهو كتاب ذو طبعة قديمة، مزود بصورة توضيحيّة وألوان متعدّدة لتسهيل عملية التّعليم كما يحتوي على عدّة نماذج من تطبيقات ونصوص تحتوي صفحته الأخيرة على توزيع المحاور السنوية للمستوى الثّاني.

ب- محتويات الكتاب:

يحتوي كتاب اللّغة العربية على أربعة محاور:

المحور الأول: عقيدة المسلم وأخلاقه.

المحور الثّاني: الوطن والمواطن والمجتمع والحياة.

المحور الثّالث: الأمومة والطفولة.

المحور الرّابع: صحة الإنسان والبيئة الطّبيعية.

ج-موضوعاته:

تتمحور موضوعات الكتاب حول عدة أنشطة معتمد عليها في سير العملية التّعليمية

وهي:

-دراسة نص: وهو نشاط يقوم على نص ثم أسئلة عنه وأخيرا استخلاص القاعدة.

- تعبير شفوي : خصص هذا النشاط لتنمية المهارات اللّغوية والتّعبيرية للمتعلّم الأمّي وتفعيلها أيضا لتعوده على التّعبير السّليم باللّغة العربية.

- **تعبير كتابي:** خُصّص هذا النشاط من أجل تعزيز المتعلّم الأمي على كتابة الحروف بخط وفق القاعدة وتنمية المهارات الكتابية.

- **نشاط الإدماج:** يقوم هذا النشاط على تقوية المتعلّم الأمي عن طريق مجموعة من التطبيقات من أجل معرفة مدى استيعابه للمعلومات المقدمة له من قبل المعلمين.

د- أهمية الكتاب:

يعتبر كتاب اللغة العربية للمستوى الثاني لمحو الأمية و تعليم الكبار وسيلة تعليمية مهمة في سير عملية التعليم كونه صادرا ومصادقا عليه من وزارة التربية.

المبحث الثاني: استخلاص الملاحظات والنتائج.

قمنا في هذا المبحث بتسجيل مختلف الملاحظات الخاصة بالأميين من حيث الجنس والوضعية العائلية، وحسب الوضعية الاجتماعية، ملاحظات خاصة بالمستوى الدراسي بالنسبة لأفراد العينة والدوافع وراء التحاقهم بالدراسة داخل مركز محو الأمية.

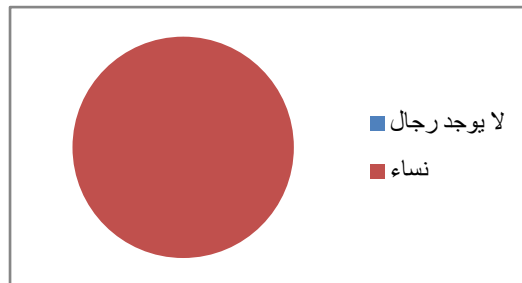
كذلك قمنا بتسجيل الملاحظات العملية التعليمية داخل القسم من حيث اللغة المستعملة في التدريس إلى الطريقة المتبعة في التعليم من طرف المعلمين، ونسبة استيعاب المتعلمين للمعلومات المقدمة لهم وأخيرا الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس.

1- البيانات الخاصة بأفراد العينة:

أ- من حيث الجنس:

الجنس	العدد	السنة المئوية
رجال	0	0%
نساء	27	100%
المجموع	27	100%

جدول يوضح عدد المتعلمين في القسم



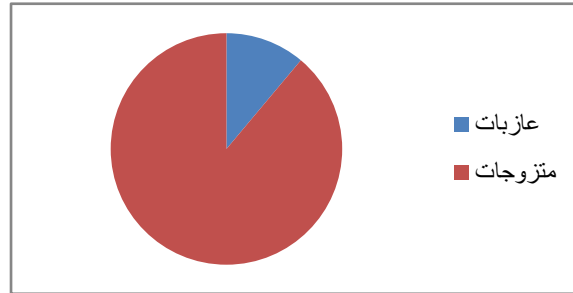
التعليق: من خلال الجدول يتبين لنا أن كل المتعلمين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار هم نساء وذلك بنسبة 100% وأما الرجال فإن نسبتهم منعدمة تماما وهي ما تعكس بوضوح عزوفهم عن برامج محو الأمية وذلك يعود لأسباب عدّة منها انشغال الرجال

بالعمل وإضافة إلى كون نسبة الأمية عند النساء أكثر من نسبتها عند الرجال، وضعف الدوافع التي تدفعهم إلى التعلم.

ب- بحسب الوضعية العائلية:

الوضعية العائلية	العدد	النسبة المئوية
عازبات	3	%11.12
متزوجات	24	%88.88
المجموع	27	%100

جدول يوضح الوضعية العائلية للمتعلّقات

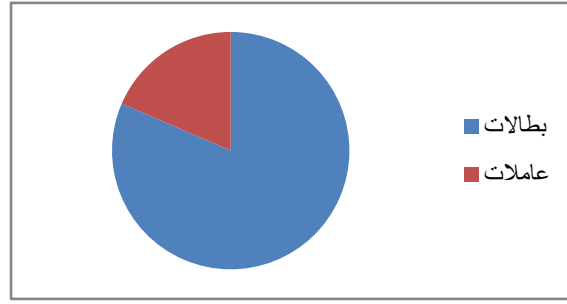


التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أن معظم المتعلقات في المدارس متزوجات حيث بلغ عددهن 24 متعلمة، وهنّ يمثلن نسبة %88.88 أما المتعلقات العازبات فقد بلغ عددهنّ 3 متعلقات بنسبة %11.12 وهو ضئيل جدا.

ج- بحسب الوضعية الاجتماعية:

الوضعية الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
بطالات	22	%81.48
عاملات	5	%18.52
المجموع	27	%100

جدول يوضح الوضعية الاجتماعية للمتعلقات.

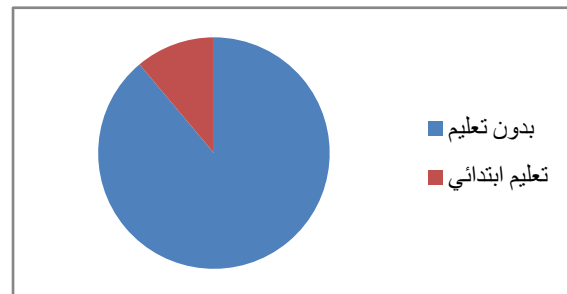


التعليق: اتضح لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ الأغلبية الساحقة منهن بطالات ولا يمارسن أية أعمال، حيث بلغ عددهن 22 متعلمة ، ما يُمثّل بنسبة 81.48% أما المتعلّمات المتبقّيات وعددهن خمسة متعلّمات؛ أي بنسبة 18.52% فهن عاملات وتتنوّع أعمالهن حول أعمال النظافة والخياطة.

د - المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
بدون تعليم	24	88.88%
تعليم ابتدائي	3	11.12%
المجموع	27	100%

جدول يوضّح المستوى الدراسي للمتعلّمات.

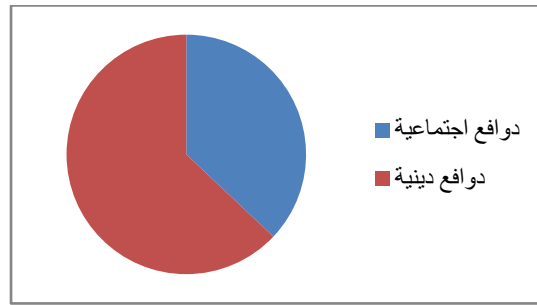


التعليق: ممّا سبق تبينّ لنا أنّ عدد المتعلّمات التي لم يسبق لأفرادها مزاولة أي نوع من التّعليم حيث بلغ عددهن 24 متعلمة ما يُمثّل بنسبة 88.88% أما الفئة التي سبقت لها مزاولة الدّراسة في التّعليم الابتدائي، فعددها منخفض حيث بلغ ثلاث متعلّمات أي بنسبة 11.12%.

هـ- الدوافع وراء التحاقهم بالدراسة:

أنواع الدوافع	العدد	النسبة المئوية
دوافع اجتماعية	10	37.04%
دوافع دينية	17	62.96%
المجموع	27	100%

جدول يوضح الدوافع وراء التحاق المتعلمات بالدراسة.



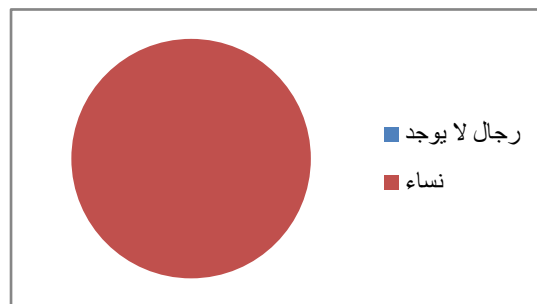
التعليق: من خلال ما سبق لاحظنا أن عدد المتعلمات اللّذين يتمتعن بدافع ديني كبير حيث بلغ 17 متعلمة، أي بنسبة 62.96% وذلك لرغبتهم في قراءة وحفظ القرآن والأدعية ومعرفة مختلف الأحكام الشرّعية المتعلقة بالعبادات؛ كالصّلاة والصّوم والحج؛ أمّا المتعلمات المتبقّيات واللّواتي بلغ عددهن 10 متعلمات أي بنسبة 37.04% فدافعهم اجتماعي حيث يرغبون في قراءة اللّوحات لمعرفة اتجاهات الحافلات، كذلك أسماء الشّوارع وتحسين ظروف معيشتهم وعلاقاتهنّ الاجتماعية مع غيرهم.

2- البيانات الخاصة بالمعلّّات:

أ - حسب الجنس:

الجنس	عدد المعلّّين	النسبة
رجال	0	%0
نساء	08	%100
المجموع	08	%100

جدول يوضّح جنس المعلّّين.

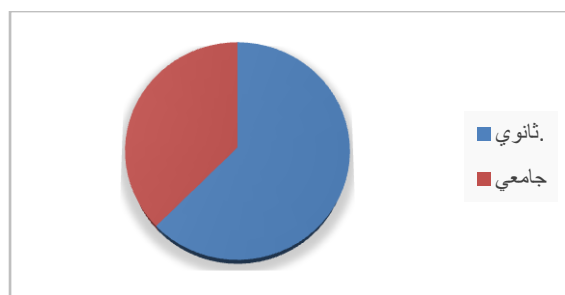


التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن اغلب المعلّّين إناث حيث بلغ عددهم 8 معلمات أي بنسبة 100% وانعدام تام في نسبة الرجال.

ب- من حيث المستوى الدراسي:

النسبة	عدد المعلمين	المستوى التعليمي
62.5%	5	مستوى التعليم الثانوي
37.5%	3	المستوى الجامعي
100%	8	المجموع

جدول يوضح المستوى الدراسي للمعلمين.



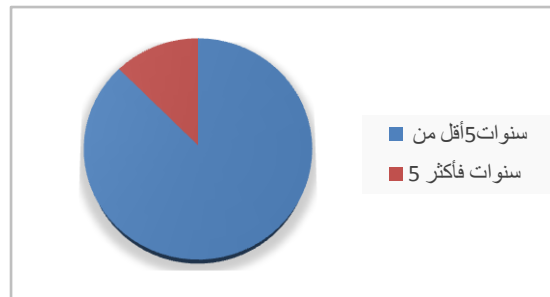
التعليق: يمكن تقسيم المعلمين من حيث مستواهم الدراسي إلى فئتين:

- المعلمات الحاصلات على مستوى السنة الثالثة ثانوي وعددهن 5 معلمات وهم يمثلن نسبة 62.5% من مجموع عدد المعلمات في المؤسسات التربوية.
- المعلمات الحاصلات على المستوى الجامعي في مختلف التخصصات العلمية، وعددهن 3 معلمات وهن يمثلن نسبة 37.5%.

ج- حسب الخبرة:

الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	7	87.5%
5 سنوات فأكثر	1	12.5%
المجموع	8	100%

جدول يوضح خبرة المعلّات.

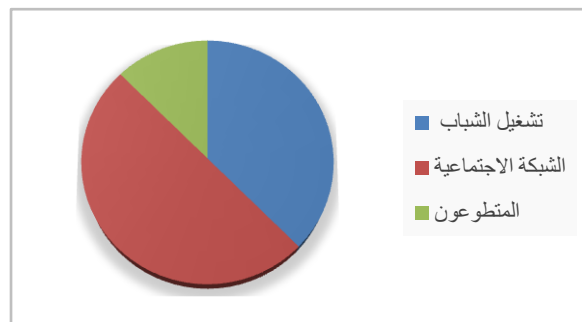


التعليق: من خلال الجدول والدائرة النسبية يتبيّن أن عدد المعلّات أقل من 5 سنوات خبرة يقدر بنسبة 87.5% وعدد المعلّات من 5 سنوات خبرة فأكثر يقدر بـ 12.5% وهو مباشر إلّا أن عدد المعلّات من 5 سنوات خبرة فأكثر يفوق عدد المعلّات أقل 5 سنوات خبرة.

د- بحسب وضعية المعلومات في المؤسسة:

الوضعية	عدد المَعْلَمَات	النسبة المئوية
تشغيل الشباب	03	37.5%
الشبكة الاجتماعية	04	50%
المتطوعون	01	12.5%
المجموع	08	100%

جدول يوضح وضعية المعلّات في المؤسّسة.

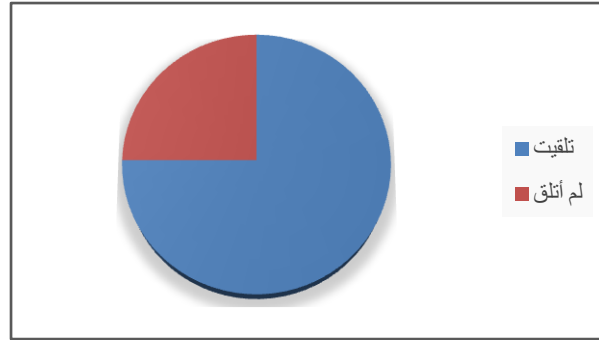


التعليق: تبين لنا من خلال الجدول أنّ المعلّّمات في المؤسّسة يعملون إما في إطار الشبّكة الاجتماعية مقابل أجور رمزية، وإما في إطار تشغيل الشباب بينما تعمل معلمة واحدة كمتطوعة.

هـ- الدورات التكوينية:

الدورات التكوينية	العدد	النسبة المئوية
تلقيت	6	75%
لم أتلّق	2	25%
المجموع	8	100%

جدول يوضّح الدورات التكوينية للمعلّّات.



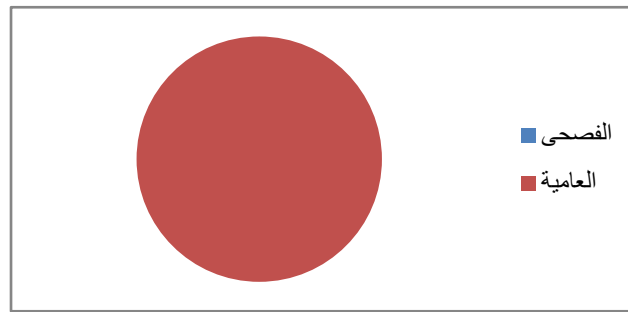
التعليق: يتبيّن لنا من خلال الجدول أن نسبة المعلّّات اللواتي تلقين دورات تكوينية مرتفعة تقدر بـ 75% أمّا المعلّّات اللواتي لم يتلقوا دورات تكوينية تقدر نسبتهن بـ 25%. يجريّن المعلّّات هذه الدورات قبل التحاقهن بالعمل وهي قصيرة، تدوم أسبوع أو أسبوعين على أكثر تقدير، ويشرف على تأطير هذه الدورات الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار وجمعية اقرأ، كما يشرف عليها أحيانا معلمو المدارس الابتدائية ممّن لديهم الخبرة والتّجربة الطويلة في ميدان التّربية والتّعليم.

3- ملاحظات العملية التعليمية:

أ. من حيث اللغة المستعملة:

لغة التعليم	عدد المعلّّات	النسبة المئوية
الفصحى	0	0%
العامية	8	100%
المجموع	8	100%

جدول يوضّح اللغة المستعملة لدى المعلّّات.



التعليق: من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ اللغة التي يستعملنها المعلّّات أثناء التدريس هي

العامية بنسبة 100% ولا يستعملن الفصحى وذلك لكون هذه الأخيرة صعبة على

المتعلّّات حيث يجدن صعوبة في فهمهما واستيعابها ولا يستطعن التفكير بها كونهن لم

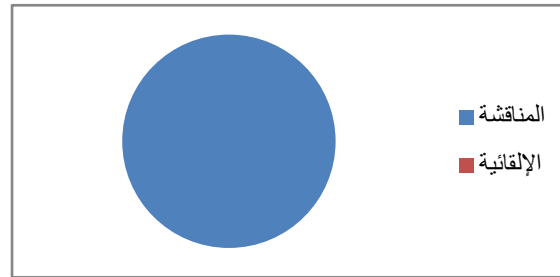
يتداولنها من قبل وهذا ما يجعل المعلّّات يستعملن العامية، وهي اللغة المستعملة في

حياتهن اليومية كونها سهلة عليهم.

ب- الطّريقة المتّبعة في التّدريس:

الطّريقة	عدد المعلّّات	النّسبة المئويّة
المناقشة	8	%100
الإلقائيّة	0	%0
المجموع	8	%100

جدول يوضّح الطّريقة المتّبعة في التّدريس من قبل المعلّّات.

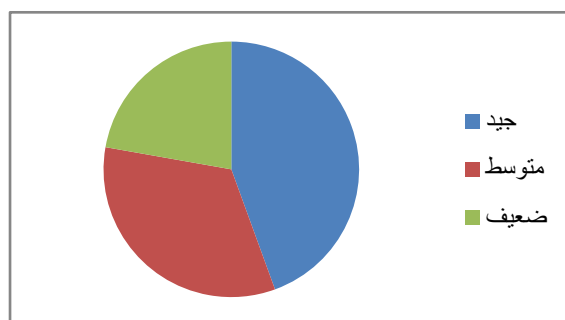


التعليق: نلاحظ أن طريقة المناقشة طريقة مناسبة في التدريس حيث نجد أن أغلبية المعلّّات يتبعنها بنسبة 100% وذلك لملاءمتها في تسهيل عملية استيعاب المتعلّّات للمعلومات المقدمة لهن، عكس طريقة الإلقاء والمحاضرة التي تُضجّر المتعلّّات وتضعف من عزيمتهن على التعلم.

ج- مدى استيعاب المتعلمات للمعلومات المقدمة لهن:

مدى استيعابهم للمعلومات	العدد	النسبة المئوية
جيد	12	44.44%
متوسط	09	33.33%
ضعيف	06	22.23%
المجموع	27	100%

جدول يوضح مدى استيعاب المتعلمات للمعلومات المقدمة لهن



التعليق: انطلاقاً من البيانات الواردة في الجدول السابق يتبين لنا أن مدى استيعاب

المتعلمات للمعلومات غير مرتفعة حيث بلغ عددهن اللاتي مدى استيعابهن جيد: 12

متعلمة؛ أي بنسبة 44.44% كأقل تقدير، أما اللاتي مدى استيعابهن متوسط فهو تسع

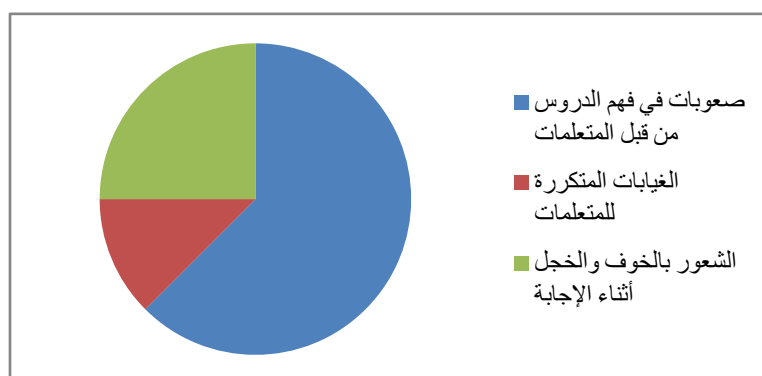
متعلمات؛ أي بنسبة 33.33% بينما عدد المتعلمات اللاتي مدى استيعابهن ضعيف فهو:

06؛ أي بنسبة 22.23%.

د - المعوقات المعترضة للمعلمات في التدريس:

المعوقات	عدد المعلمات	النسبة المئوية
- صعوبات في فهم الدروس من قبل المتعلمات.	05	62.5%
- الغيابات المتكررة للمتعلّقات.	01	12.5%
- الشعور بالخوف والخل أثناء الإجابة للمتعلّقات.	02	25%
المجموع	08	100%

جدول يوضح المعوقات المعترضة للمعلمات في التدريس.



التعليق: من خلال الجدول السابق تبين لنا أن من أكبر المعوقات التي تواجه المعلمات أثناء التدريس تتمثل في صعوبات فهم الدروس من قبل المتعلمات، حيث قدر ذلك بنسبة 62.5%، ثم يليها الشعور بالخوف والخل الذي يواجه المتعلمات أثناء الإجابة بنسبة 25%، وهذا ناتج حسب تصريح المعلمات عن انعدام الانسجام بين المتعلمات في صفوف القسم. وأخيرا عائق الغيابات المتكررة حيث قدرت بنسبة 12.5%.

4- النتائج:

أ- على مستوى المعلم:

إن تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية و تعليم الكبار تنطلق من الكفاءة العلمية للمعلم وطريقة توصيله للمعلومات وكيفية تعامله مع المتعلمين الكبار في السن لذا يجب أن يكون مهيناً للقيام بالعملية التعليمية وهذا عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي والنفسي.

ب- على مستوى المتعلم:

يمتلك المتعلم الكبير في السن القدرات من أجل التعلم فهو مهيناً سلفاً للاستيعاب، ولتحقيق ذلك يجب أن يتوفر فيه مجموعة من الشروط منها الرغبة في تعلم القراءة والكتابة وينبغي أن يكون له دافع وهدف يسعى إليه من خلال تعلمه.

ج- على مستوى المحتوى:

إن المحتوى المقدم للمتعلمين الكبار، يجب أن يراعي مجموعة من المبادئ حتى يتحقق الهدف المنشود وتتمثل هذه المبادئ في:

أ - الخصائص العمرية للمتعلمين، ودرجة استيعابهم مع الأخذ بعين الاعتبار ميولاتهم ورغباتهم.

ب - يجب أن يُظهرَ المحتوى الواقع المعيشي للمتعلم وعادات وتقاليد المجتمع.

وحسب رأينا أن محتويات كتاب اللغة العربية المستوى الثاني لمحو الأمية و تعليم الكبار لا يوافق مستوى المتعلم الأمي باعتباره كبير في السن.

وعليه نسبة استيعابه ضعيفة فهو لا يحقق الأهداف المرجو تحقيقها من المتعلم

الأمي.

خاتمة

في ختام بحثنا هذا الذي حاولنا فيه جمع كل المضامين التي تلمّ بالموضوع كونه موضوعا تعليميا في غاية الأهمية تعرفنا على الصورة الواقعية لتعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار.

وقد أسفرت الدراسة بشقيها النظري الذي يتعلق أساسا بأفة الأمية، ومدى انتشارها في العالم وعند العرب خاصة الجزائر، ودور محو الأمية وتعليم الكبار في مكافحتها والقضاء عليها، والتطبيقي تطرقنا فيه لوصف الهياكل للمركز والوسائل المتبعة في التدريس من سبورة وكتاب مدرسي، وقمنا كذلك بتسجيل البيانات الخاصة بالأميين وبالعملية التعليمية داخل المركز، واستخلاص النتائج المتوصل إليها على مستوى المعلم والمتعلم والمحتوى عن جملة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- مشكلة الأمية في الجزائر تعدّ إحدى المشاكل الموروثة عن الحقبة الاستعمارية وهي مشكلة معقدة لم تستطع البلاد التخلص منها.
- سد منابع الأمية لا يعني تنظيم حملات لمحو الأمية بين الكبار فقط؛ بل لا بد من تكريس جهد مواز لتعميم التعليم الابتدائي ومحاربة مشكلة التسرب المدرسي، وأن يسير هذان الجهدان جنبا إلى جنب.
- إن العملية التعليمية لا تتم على أكمل وجه إلا إذا تفاعلت عناصرها الثلاثة (معلم متعلم مادة علمية)، وأدى كل عنصر منهم دوره على أكمل وجه.
- يتوقف إقبال الأميين على برامج محو الأمية وتعليم الكبار واستمرارهم في التعليم على عدة شروط ومنها على الخصوص ملائمة البرامج لحاجاتهم وأهدافهم واهتماماتهم ومشكلاتهم ومطالب بيئتهم، وطرق التدريس، ومستوى تأهيل المعلمين وملاءمة أوقات الدراسة لظروفهم العائلية والاجتماعية والمهنية.

- تعاني فصول محو الأمية من الغياب المتكرر بالإضافة إلى عدم إقبال الدارسين خاصة الرجال منهم، مما يستدعي ضرورة إعادة النظر في هذه المشكلة ومعرفة الأسباب الحقيقية لعدم الإقبال على التعلم.

وبناء على هذه النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة يتبين لنا؛ أنه من أجل ضمان نجاح العملية التعليمية التعلمية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار لا بد من تعديل النقائص الموجودة، وذلك بتوفير الظروف التعليمية الملائمة مما يشجع المتعلمين الأميين على الإقبال على التعلم، وبالتالي القضاء على هذه الآفة.

قائمة المصادر والمراجع

➤ القرآن الكريم

المصادر والمراجع

➤ الكتب:

1. شبل بدران: نظم التعليم في الوطن العربي، ط1، 2004.
2. علي أحمد مذكور، تعليم الكبار والتعليم المستمر - النظرية والتطبيق، ط1، عمان الأردن: 2007 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
3. عمر بن قينة: ابن باديس رجل الإصلاح والتربية، 1974.
4. محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، دط.
5. نورالدين الحكيم، الثقافة العملية والتنمية ، مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العملية وبحوث العمل دط. بيروت: لبنان: 1980، دار أ ب للطباعة والنشر والتوزيع

➤ القواميس والمعاجم:

1. أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، الجزء الأول.
2. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، الطبعة الثانية 2005.
3. محب مرتضى الزبيدي: تاج العروس، 1888.
4. ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الثانية.

➤ الرسائل والأطروحات:

1. جمال فنيط: الحاجات اللغوية للكبار، رسالة ماجستير، 2008.
2. رابح بن عيسى: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير، 2011.
3. سعاد دركياني: تعليمية اللغة العربية في مركز محو الأمية، مذكرة الماستر، 2016.

4. محمد علي عوض مصلح: إستراتيجية مقترحة لتفعيل برنامج الكبار - محو الأمية - بمحافظة غزة، مذكرة الماجستير، 2016.

➤ المجالات:

1. أحمد عزام عبد النبي وعبد الجواد، مروة عزت: أليات تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر في ضوء معايير الولايات المتحدة الأمريكية دط. قطر: 2012، مجلة التربية، ع177.
2. التعليم للجميع - القرائية من أجل الحياة - اليونيسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، فرنسا، 2006م.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: العدد 28، الصادر ب 25 ماي 1995.
4. الديوان الوطني للمحو والأمية وتعليم الكبار، محو أمية الكبار، عناصر أولية من أجل استراتيجية وطنية " ملخص"، نوفمبر، 2004م.
5. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي تونس، 2002م.
6. غنايم، مهني محمد أبراهيم، الإهدار في محو الأمية وتعليم الكبار - العلوم التربوية - مصر، ع2، 2004م.
7. سلسلة مواضيع للثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة والاختبار - الجزء الثاني - تلمسان، الجزائر، دط، دت.
8. مكتب العمل العربي ، المعهد العربي للثقافة العملية وبحوث العمل: دورة المشرفين على مراكز وبرامج الثقافة العملية في الوطن العربي، الكتاب الثاني، دط. بغداد العراق: 1979.
9. مكتب التربية العربي لدول الخليج: التعليم للجميع، دليل التخطيط لإعداد الخطة الوطنية، دط. الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، متابعة المنتدى العالمية للتربية، دكار، السنغال.

10. مركز الدراسات الوحدة العربية: التنمية البشرية في الوطن العربي، دط .
بيروت: لبنان، 1995.

➤ المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Unesco: l'éducation des adultes dans un monde à deux vitesses, Paris France.
- 2 - the unified dictionary of literacy and adult education terms (english- french- arabic).

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ج	مقدمة
5	مدخل
الفصل الأول: محو الأمية وتعليم الكبار	
8	تمهيد
9	المبحث الأول: ضبط المفاهيم
9	مفهوم الأمية
10	مفهوم محو الأمية
11	مفهوم الكبار
11	مفهوم تعليم الكبار
13	المبحث الثالث: تعليم الكبار
13	مركز تعليم الكبار
13	خصائص الكبار
14	دوافع تعلم الكبار
15	أنشطة تعليم الكبار
16	سمات معلمي تعليم الكبار
17	تقويم تعليم الكبار
18	معوقات تعليم الكبار
الفصل الثاني: أسباب الأمية ومخاطرها ودو محو الأمية وتعليم الكبار في مكافحتها	
20	تمهيد
21	المبحث الأول: الأمية على الصعيد العالمي
22	أنواع الأمية
23	أسباب الأمية
24	الآثار السلبية للأمية على الفرد والمجتمع
25	التدابير الواجب اتخاذها في سبيل مكافحة الأمية
26	المبحث الثاني: الأمية على الصعيد العربي

28	الأسباب الرئيسية للأمية في الجزائر
29	جهود محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر
32	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي	
34	المبحث الأول: الدراسة الميدانية
35	العينة وشروط اختيارها
36	وسائل الدراسة الميدانية
36	الصعوبات المعترضة
37	التعريف بالمركز
41	المبحث الثاني: استخلاص الملاحظات والنتائج
41	البيانات الخاصة بأفراد العينة
45	البيانات الخاصة بالمعلمات
50	ملاحظات العملية التعليمية التعلمية
54	النتائج
56	خاتمة
59	قائمة المصادر والمراجع
63	فهرس المحتويات
66	ملاحق
82	ملخص البحث

ملخص البحث

* ملخص باللغة العربية

* ملخص باللغة الإنجليزية

ملخص:

يتمحور موضوع المذكرة حول تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع فصول واقع محو الأمية في العالم ككل وبالخصوص الجزائر؛ حيث شهدت ظاهرة الأمية انتشارا كبيرا في معظم أقطار الوطن العربي ومختلف البلدان النامية، وهي ناتجة عن عدة أسباب تاريخية وأسباب اجتماعية وغيرها، وقد سعت هذه الدول للقضاء على هذه الآفة من خلال وضع مراكز تقوم بتعليم الأميين، وتحرص على تحريرهم من أميتهم غير أن محو الأمية للجميع لم يتحقق لحد الآن؛ بسبب عدة عوامل مجتمعة مع بعضها البعض.

Abstract:

This these is studies the Arabic language learning in illiteracy and adult learning centers. It aims at studying these classes worldwide. especially in Algeria . illiteracy is a widespread phenomenon in most of the Arab countries and in developing countries as well . it is the result of many historical and social reasons .

These countries have been trying to reduce illiteracy rates through founding illiteracy fighting counters . however, it has not been possible yet to guarantee education for all illiterate due to many reasons.